في رسالة القشيري وسئل عن ذلك عز الدين بن عبد السلام
رضي الله تعالى عنه فقال اما تفضيل العارفين بالله تعالى على
العارفين باحكام الله تعالى فقول الاستاذ ابو القاسم فيه متفق
لان العارفين بما يجب لله من اوصاف الكمال وبما يستحيل عليه من
النقصان افضل من اهل الفروع والاصول لان العلم يشرف بشرف
المعلوم والعلم بالله تعالى وصفاته اشرف لان معلومه اشرف
المعلومات ثمرته افضل الثمرات فمن عرف سعة رحمة الله اثمرت
معرفته سعة الرجا ومن عرف شدة النقمة اثمرت معرفته شدة
الخوف واثمر خوفه الكف عن الفسوق والعصيان مع البكا والاحزان
والورع والاذعان ومن عرف ان جميع النعم منه احبه واثمرت
المحبة اثارها ومن عرف تفرده بالنفع والضر لم يعتمد الا عليه ومن
عرف عظمته عامله بالتعظيم والانقياد ولا شك ان معرفة الاحكام
لا تورث شيا من ذلك ويدل على هذا الوقوع فان الفسوق فاش
في كثير من العلما بالاحكام بل اشتغل كثير منهم باقوال الفلاسفة
فمنهم من خرج عن الدين ومنهم من شكك نفسه في ربه لم يزدد دون
والفرق بين المتكلمين والعارفين ان المتكلم تغيب عنه علومه
بالذات والصفات في اكثر الاوقات ولا تدوم له تلك الاحوال
ولو دامت لكان من العارفين لانه شاركهم في العرفان الموجب
للاستقامة وكيف يستوي بين العارفين والفقها والعارفون
افضل الخلق واتقاهم لله تعالى وهو تعالى يقول ان اكرمكم عند
الله اتقاكم واما قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما فالمراد
به العارفون بالله تعالى وصفاته وافعاله ولا يحمل ذلك على
الفقها لان الغالب عليهم عدم الخشية وروي هذا عن ابن عباس

...ال ان
النقصان

رضي الله

رضي الله عنهما واذا استوى الناس في المعارف فلا فضل
لبعضهم على بعض الا بتوالي العرفان واستمراره اذ هو
ان غابت عن القلب غابت الاحوال الناشية عن المعارف
فيفسد القلب بذلك ويفسد بفساده الاقوال والافعال
وما سبقكم ابو بكر بصوم ولا صلاة ولكن بشي وقر في
صدره ولما قال تعالى الم تر ان الله انزل من السما ما
وعدد ايات الله واعلام قدرته واثار صنعته وما يستدل به
عليه وعلى صفاته اتبع ذلك انما يخشى الله من عباده العلما
قيل كانه قال لنبيه صلى الله عليه وسلم انما يخشاه مثلك
ومن على صفتك ممن عرفه وعلم كنه علمه فالعلما بها هم الذين
علموا الله بصفاته وما يستحيل عليه وما يجوز فعظموه و
قدروه حق قدره وخشوه حق خشيته ومن ازداد به علما
ازداد منه خوفا وفي الحديث اعلمكم بالله تعالى اشدكم له
خشية وقدم اسم الله تعالى في الاية على العلما لان المعنى
ان الذين يخشون الله من عباده هم العلما دون غيرهم
وذكر بعضهم من هذا ومن قوله تعالى اولئك هم خير البرية
الى من خشي ربه قياسا من مقدمتين ونتيجة المقدمة الاولى
خير البرية من يخشى الله والثانية والذين يخشون الله
هم العلما بالله ينتج خير البرية هم العلما بالله تعالى وهو
استنباط حسن صحيح واستنبط الادرعي في ذلك بطرق ولا اختلاف
ان القادح في هذا العلم قادح في الكتاب والسنة وما اجمع
عليه الامة لكن من الهمه الله تعالى بصيرته فلن تمكن له
من الدنيا شيا قال الشيخ ابو القاسم عبد الجليل في عقيدته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)